الدَّرْسُ
4

أدلّةُ وحدانيّةِ اللّهِ تعالى

هذا الدّرسُ يعلّمُني أنْ:

- أوضّحَ مفهومَ الفطرةِ.
- أبيّنَ كيفيّةَ بناءِ الحجّةِ على أنّ اللّهَ واحدٌ لاشريكَ له.
- أبرهنَ على وحدانيّةِ اللّهِ تعالى بالفطرةِ والعقلِ.
- أستدلَّ على وحدانيّةِ اللّهِ تعالى وعظمتهِ مِنْ خِلالِ الكونِ ونظامِه.

نَزَلَ الوَحْيُ على النَّبيِ ﷺ في زمنٍ كانَ أهلُ مَكَّةَ يعبدونَ فيهِ الأصنامَ، وَيَتقرَّبونَ إلى اللّهِ تعالى منْ خِلالِ عِبادَتها، وَكانَ عِندَ الكَعبةِ ما يُقاربُ ثلاثمئةٍ وستونَ صنمًا موزّعةً حولَ الكعبةِ خارِجَها وداخِلَها وفوقَها، لكلِّ قبيلةٍ صنمٌ يُعبدُ منْ دونِ اللّهِ تعالى، وكانَ أعظمُ أصنامِهم مَنْزِلةً هوَ هُبَلُ، ولمّا دعاهُم النَّبيُ ﷺ إلى توحيدِ اللّهِ تعالى رفضوا دعوتَهُ وعاندوهُ وعادوهُ.

قالَ اللّهُ تعالى على لسانِ قومِ نوحٍ عليه السلام لمّا كذَّبوهُ: ﴿وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾﴾ [نوح].

أربطُ، وأستنتجُ:

◊ العَلاقةَ بينَ الأصنامِ الَّتي كانتْ تُعبدُ في زمنِ نوحٍ عليه السلام وبينَ الأصنامِ الَّتي كانتْ حولَ الكعبَةِ.

كلها شرك وكفر بالله تعالى

◊ سببَ عبادةِ المشركينَ لغيرِ اللّهِ تعالى رغمَ علمِهمْ بأنَّ اللّهَ تعالى هو خالِقُهُم.

العناد والتكبر

أوّلًا: دليلُ الفطرةِ

الفطرةُ: استعدادٌ غريزيٌّ، غُرِسَ في ذريّةِ آدمَ لمعرفةِ الخالقِ وتوحيدِه والتّوجّهِ إليهِ بالعبادةِ.

قالَ اللّهُ تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾﴾ [الأعراف].

ما مِنْ مولودٍ يولدُ في هذهِ الحياةِ إلّا وقدْ غُرِسَتْ في نفسِه فطرةُ الإيمانِ بوجودِ اللّهِ تعالى، إنّه شعورٌ يجدُه الإنسانُ في نفسِه مهما تغيّرَ تفكيرُهُ ومهما أثّرتْ عليهِ المؤثّراتُ، يَدُلُّهُ ويُرشدهُ إلى التّعلقِ باللّهِ الخالقِ الواحدِ الأحدِ.

ودليلُ الفطرةِ راسخٌ في النّفوسِ لايحتاجُ إلى إثباتٍ، ولهذا فهوَ أصلٌ لكلِّ الأدلّةِ الأخرى الّتي تُثبِتُ وجودَ الخالقِ سبحانه وتعالى.

أُحدِّدُ:

منَ الآيةِ الكريمةِ ما يدلُّ على فطرةِ التّوحيدِ.

ألست بربكم قالوا بلى

أُعبِّرُ:

بأسلوبي عن استشعاري للفطرةِ الّتي بِداخلي.

أن هناك من هو مطلع عليّ ويراني دائماً

أسبابُ انحرافِ الفطرةِ

روى أبو هريرةَ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ : «كلُّ مولودٍ يولدُ على الفطرةِ فأبواهُ يهوّدانِه أوْ ينصّرانِه أوْ يمجّسانِه». (متّفقٌ عليه)

وقالَ ﷺ : «أَلا إِنَّها لَيْسَ نَسَمَةٌ تُولَدُ إِلَّا وُلِدَتْ عَلى الْفِطْرَةِ، فَما تَزالُ عَلَيْها حَتَّى يُبَيِّنَ عَنْها لِسانُها، فَأَبَوَاهَا يُهَوِّدانِها أَوْ يُنَصِّرانِها». (رواه أحمد)

أُناقشُ، وأستنتجُ:

◊ أستنتجُ منَ الأدلّةِ السّابقةِ عواملَ انحرافِ الفطرةِ عندَ الإنسانِ:

.....الأب.....

.....الأم.....

◊ أُناقشُ معْ زملائي كيفيّةَ المحافظةِ على سلامةِ الفطرةِ:

1. .....التربية الصحيحة.....
2. .....العلم.....
3. .....التفكر في الكون.....

ثانيًا: دليلُ التَّمانُعِ

قالَ تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾﴾. [الأنبياء]

النّظامُ البديعُ للكونِ، والإتقانُ والدّقةُ والانسجامُ في حركةِ كلِّ المخلوقاتِ، يدلُّ عَلى وَحدانيّةِ الخالِقِ عزّوجلّ، فَلوْ كانَ هُناكَ إلهٌ آخرَ غيرَ اللّهِ تعالى لَحدثَ تنازعٌ واختلافٌ بينَ الإلهينِ، وَلَظهرَ ذلكَ جليًّا في حركةِ الكونِ واختلالِ نظامِهِ، فأحدهُما يريدُ ليلًا والآخرُ نهارًا، والأولُ يريدُ شتاءً والثّاني يريدُ صيفًا.

قالَ تعالى: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾ [البقرة (164)]

فكلّما تأمّلَ أصحابُ العقولِ في هذا الكونِ الواسعِ، تبيّنَ لهُمْ أنَّ الّذي خلقَ هذا الكونَ وأعطاهُ هذا الانسجامَ يستحيلُ أنْ يَكونَ معهُ إلهٌ آخرَ.

فاللّهُ تعالى يرشدُنا إلى التّأمّلِ والتّفكرِ في خلقِ السّماءِ؛ كيفَ بَناها منْ غيرِ أعمدةٍ، وزَيّنَها بالنّجومِ باتّساقٍ وانسجامٍ بديعٍ، والأرضَ بسطَهَا وثبّتَها بالجبالِ، وأنبتَ فيها مختلِفَ أنواعِ النّباتِ.

قالَ تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ۝٦ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ۝٧ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ۝٨﴾. [ق]

وفي إنزالِ المطرِ وإحياءِ النّباتِ، قالَ تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ۝٩ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ۝١٠﴾. [ق]

وفي عجيبِ خلقِ الإنسانِ، قالَ تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ۝٢٠﴾. [الروم]

أتعاونُ، وأستخرجُ:

◊ دلائلُ وَحدانيّةِ اللّهِ تَعالى في مخلوقاتِهِ منَ الأدلةِ القرآنيّةِ السّابقَةِ.

بناء السماء وزينتها والأرض وما أنبت فيها

نزول المطر وإحياء الأرض به بعد موتها

خلق الإنسان من تراب

◊ أتفكّرُ في عالمِ الشّهادةِ ثمَّ أذكرُ أدلّةً كونيّةً على وَحْدانيّةِ اللّهِ تَعالى.

أعضاء الجسد

الأشجار

◊ أُثبتُ وَحدانيّةَ اللّهِ تَعالى منْ خِلالِ قَولِهِ تَعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾﴾.

[الإسراء]

لكان كل واحد منهما يريد أن يحكم العالم فيتقاتلان فيخرب الكون

أقترحُ:

فِكرةً يُمكنُ تطبيقُها في المدرسةِ تُساهمُ في زيادةِ صلةِ الطّلابِ وارتباطِهم باللّهِ تَعالى.

العبادة الجماعية والحوار والنقاش

ثالثًا: دليلُ التسخير

خلقَ اللّهُ تعالى جميعَ المخلوقاتِ وسخّرَها لِخدمةِ الإنسانِ، وَجعلَ لكلِّ مَخلوقٍ مهمةً يقومُ بِها، وَأعطاهُ حجمًا وصفةً تناسبهُ للقيامِ بهذهِ المُهمّةِ الّتي خُلِقَ مِنْ أجلِها، ثمَّ ألهمَهُ سبحانهُ وتعالى الطّريقةَ الّتي يُؤدّي بِها تلكَ المُهمّةَ عَلى أكملِ وَجْهٍ، حتّى أنَّ الحيوانَ البهيمَ يُدركُ ما يَضرُّهُ فَيتجنبُهُ وَما يَنْفعُهُ فَينتفعُ بهِ.

قالَ تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾ ﴾. [لقمان]

فَليسَ هُناكَ مخلوقٌ يَمتنعُ وَيَستعصي عنْ أداءِ المُهمّةِ الّتي خُلِقَ مِنْ أَجْلِها.

قالَ تعالى: ﴿ وَٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا۟ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾. [الزخرف]

وقالَ تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ [النحل].

وقالَ تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾ ﴾. [النحل]

أتأملُ، وأدلّلُ:

عَلى وَحدانيّةِ اللّهِ تَعالى منْ خِلالِ المَجالِ المغناطيسي الموجودِ حولَ الأرضِ.

منع وصول هذه الرياح القاتلة إلى الناس

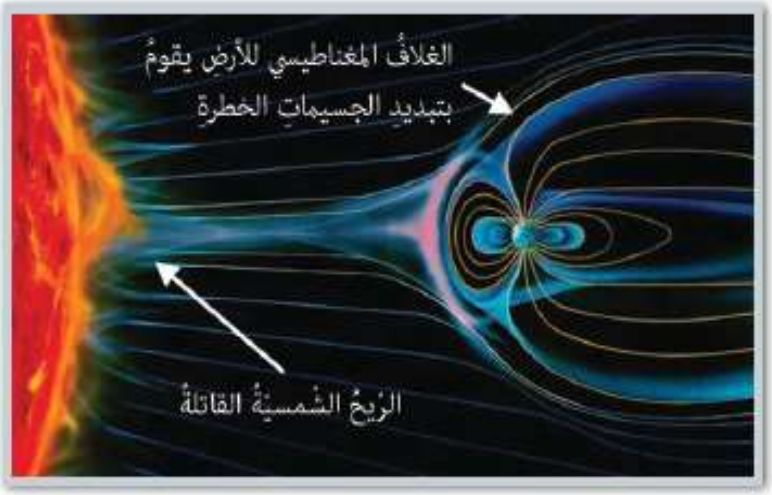

أحللُ، وأنقدُ:

بالتّعاونِ معَ مجموعتي، نُناقِشُ العِبارَةَ التّاليةَ، ثمَّ نردُّ عَليها:

"النّظامُ والتّناسقُ الموجودانِ في الكونِ، هُما نتيجةَ الصُّدفةِ، ولا يَدُلانِ عَلى وَحدانيّةِ اللّهِ تَعالى".

كلام غريب هل شاهدت صدفة أن طبع كتاب أو صنع طعام ؟

أربطُ، وأعبّرُ:

اكتبْ أمامَ كلِّ صورةٍ منَ الصّورِ التّاليةِ دليلَ وحدانيّةِ اللّهِ تعالى معَ التّوضيحِ:

العبادة .....

انتظام الكون .....

إبداع الخلق .....

أنظّمُ مفاهيمي:

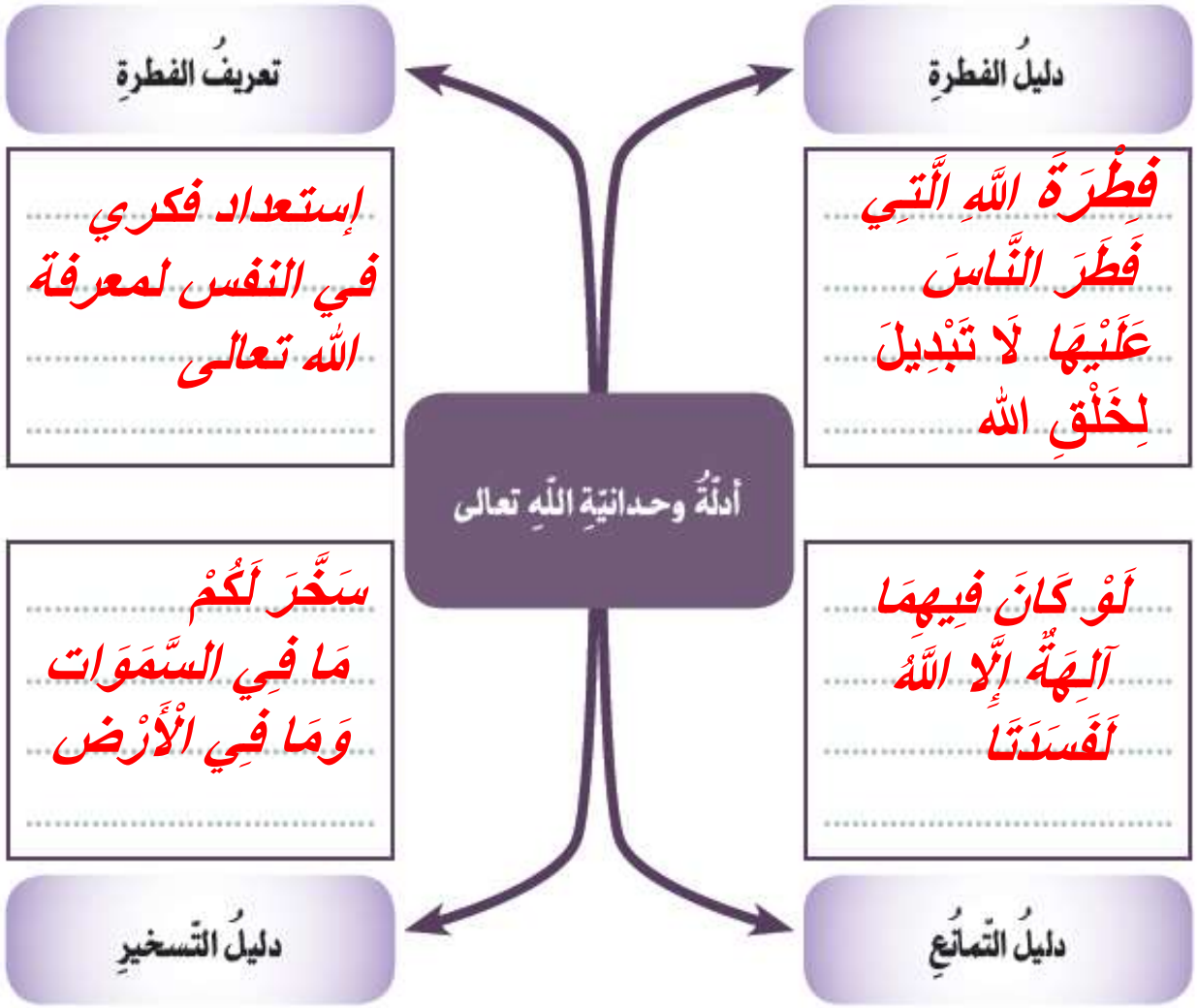

أنشطةُ الطّالبِ

أُجيبُ بمفردي:

أوّلًا: أكملْ المخطّطَ الآتيَ بما يناسبُهُ:

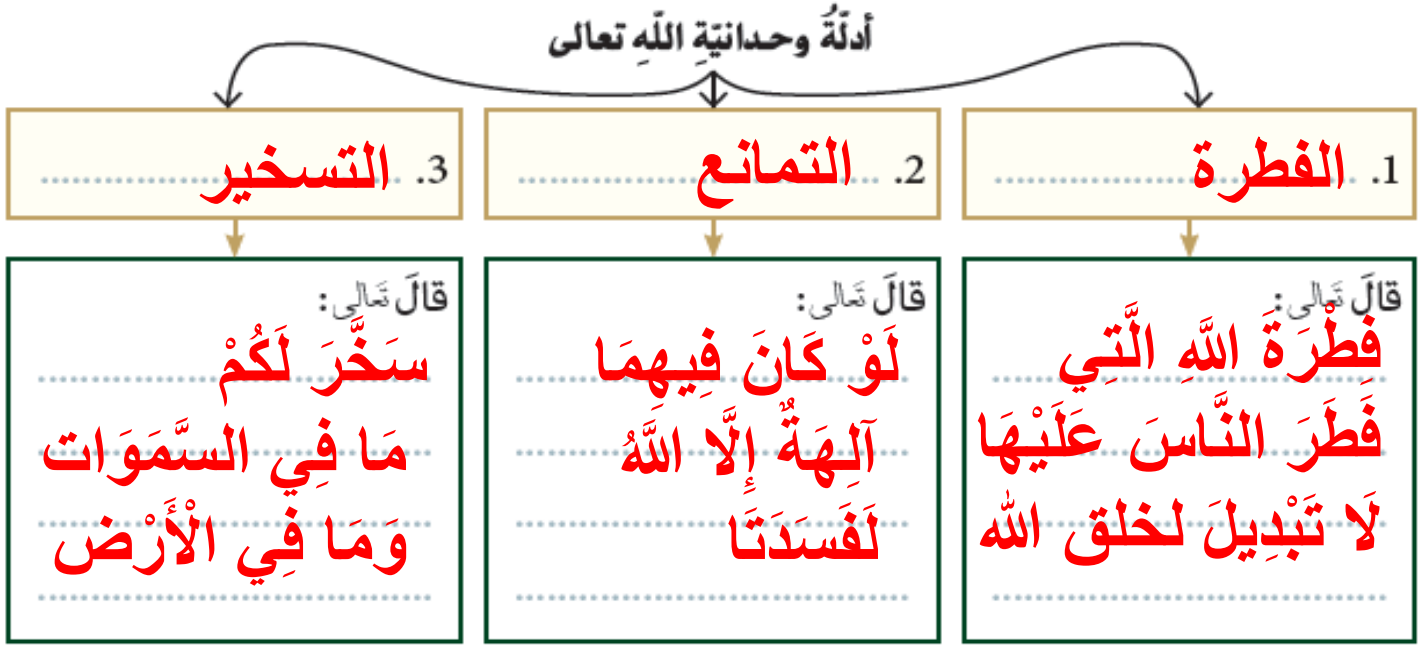

ثانيًا: عرّفِ الفطرةَ، وما الدّليلُ عليها؟

1. تعريفُ الفطرةِ: إستعداد فكري في النفس لمعرفة الله تعالى

2. الدّليلُ على إثباتِ الفطرةِ: فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ

ثالثًا: انقدْ بالدَّليلِ الادعائَيْنِ الآتيين:

1. العقلُ يميلُ إلى تعدّدِ الآلهةِ، لأَنَّ الكونَ يَحتاجُ إلى آلهةٍ كثيرةٍ لتنظيمِهِ وإدارةِ شؤونِهِ.

لوكان في الكون أكثر من إله لفسد الكون

2. طيرانُ الطّائرةِ في الفضاءِ ناتجٌ عن دراساتٍ وأبحاثٍ في عِلْمِ الطّيرانِ وَليسَ للتَّسخيرِ.

وكيف تثبت الطائرة لولا وجود الهواء الذي يحملها

ثالثًا: ما المقصودُ بدليلِ التَّمانعِ؟

أي يمتنع أن يكون في الكون اكثر من إله

أُثري خبراتي:

أوّلًا: ارجعْ إلى تفسيرِ القُرطبيُّ المُسمى "الجامعِ لأحكامِ القرآنِ"، وابحثْ فيهِ عنْ تفسيرِ الآياتِ (84–92) منْ سورةِ "المؤمنونَ"، ثمَّ استنتجْ ما فيها منْ دلائلِ وحدانيّةِ اللّهِ ﷻ. واجب

.....

.....

.....

ثانيًا: بالتّعاونِ معَ زملائِكَ قمْ بتصميمِ لوحةٍ جداريّةٍ أوْ عرضٍ تقديميٍّ تبيّنُ فيهِ أدلّةَ وحدانيّةِ اللّهِ ﷻ.

أُقيّمُ ذاتي:

أقيمُ انعكاسَ إيماني بوحدانيّةِ اللّهِ ﷻ على سلوكي وعبادتي:

م	جانبُ التّطبيقِ	مستوى التّطبيق		
		متوسّطٌ	جيّدٌ	متميّزٌ
1	(في صلاتي) أحرصُ على أداءِ صلاتي على وقتِها دونَ تأخيرٍ.			
2	(في أقوالي) أتحرّى الصّدقَ في كلامي، وأبتعدُ عنِ الكذبِ.			
3	(في تعاملي) أتحلّى بأخلاقِ المؤمنَ في التّعاملِ معَ زملائي.			
4	(في دراستي) أذاكرُ دروسي أوّلًا بأوّلٍ، ولا أتكاسلُ.			
5	(مع معلمي) أحترمُ معلّمي، وأوقّرُه، وأتعاونُ معَهُ في الأنشطةِ الصّفيّةِ.			

أَضَعُ بَصْمَتي:

أحافظُ على النّعمِ المستدامةِ الّتي أنعمَ اللّهُ تعالى بها علينا، فأفعلُ الآتيَ:

- أتجنّبُ الإسرافَ في استخدامِ الماءِ.
- أتحلى بالأخلاق في التعامل مع الناس
- أحافظ على واجباتي بدون تقصير.....